

صَوْتُ نَمْلَةٍ

تأليف : منى أبوديّة
رُسوم : پولينا بليايڤا



نَمْلَةٌ وَاحِدَةٌ،
نَمْلَةٌ

تُحِبُّ الْعُزْفَ عَلَى الْعُودِ وَاسْمُهَا

لَيْبَةُ.

...وَحِيدَةٌ



تُسْتَيْقِظُ كُلَّ صَبَاحٍ لِتَدْرِبَ عَلَى الْعُودِ،
وَتُلَحِّنَ أَشْعَارَ الْأُسْتَاذِ دُرُوشِ،
اسْمُهُ الْأَوَّلُ مُحَمَّدٌ.

كَتَبَتْ لَبِيَّةُ رِسَالَةً لِحَنَّتْهَا أُغْنِيَّةُ-
أُغْنِيَّةٌ عَنِ الْحُبِّ وَالتَّعَاوُنِ وَالْحُرِّيَّةِ.



فَكَرْتُ: مِنَ الضَّرُورَةِ أَنْ تَسْمَعَهَا كُلُّ الكَائِنَاتِ،
أَقْرَبِهَا وَأَعْلَاهَا حَتَّى الْأَشْجَارِ وَكُلِّ النَّبَاتِ؛
لَأَنَّهَا تَحْكِي مَبَادِيَّ مُهِمَّةً، لَا بَلَّهَ أُسَاسِيَّةً.
وَعَلَى كُلِّ عَضْوٍ فِي الْغَابَةِ فَهُمْ هَذِهِ الْمَسْئُولِيَّةُ.



أَشْجَرَةً كَانَ أُمُّ حَتَّى سَحِيلَةً.





لَكِنْ كَانَتْ تَشْعُرُ بِأَنْ لَا أَحَدَ يَسْمَعُ صَوْتَهَا الصَّغِيرَةَ
وَأَنَّ كُلَّ جُهْدِهَا بِلَا أَهْمِيَّةٍ أَوْ أَيِّ تَأْثِيرٍ...





وَأَمَّا هِيَ، فَلَمْ تَفْقِدِ الْأَمْلَ، وَوَاضَلَتْ بِإِضْرَارٍ؛
لِأَنَّهَا تَعْرِفُ أَنَّ أُغْنِيَتَهَا سَتَصِلُ يَوْمًا إِلَى الْأَشْجَارِ.



ماذا؟ ... واو مُسْتَحِيل !
يَوْمٌ مُفَاجِئٌ، يَوْمٌ جَمِيل !

إِلَى أَنْ أَتَى يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ الْعِيدِ،
سَمِعْتُ دَقَّةً آتِيَةً مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ،
فَمَشَتْ فَوْقَ مَطَبٍّ صَغِيرٍ وَتَفَاجَأْتُ... إِنَّهَا عُبْلَةٌ !
صَدِيقَتُهَا النَّمْلَةُ ؟ تُحِبُّ الْعَزْفَ عَلَى الطَّبْلَةِ ؟



هَتَفْتُ لَبِيَّةَ: "مَا رَأَيْكَ أَنْ تَنْضِمِّي إِلَيَّ
مَشْرُوعِي يَا عُبْلَةَ ؟
أَعْرِفُ عَلَى الْعُودِ، وَتَعْرِفِينَ عَلَى الطَّبْلَةِ ؟"
وَأَفَقْتُ عُبْلَةَ وَجَهَّزَتِ الطَّبْلَةَ.
وَتَفَاخَرَتِ لَبِيَّةَ أَنَّهُمَا أَصْبَحَتَا فِرْقَةً !

